

الانتفاضات ونشأة الجمعيات والأحزاب السياسية في

مدينة السليمانية خلال العهد الملكي

م.م. علي فاضل فرج

مديرة تربية الرصافة الثانية

Ali.Fadel5465@gmail.com

مستخلص البحث:

اختلفت الأساليب التي اتبعتها الزعامات المحلية الكردية في معاداتها للحكم البريطاني المباشر، وفي نيل حقوقهم القومية، ففي الوقت الذي لجأ البعض منها إلى الانتفاضات والثورات، أو استخدام قوة السلاح، لجأ البعض الآخر إلى تشكيل الجمعيات والأحزاب السياسية، سواء التي تم تشكيلها بطرق علنية، أو التي كانت تعمل بالطرق السرية، ففي خضم تلك الأحداث شكل الكرد جمعيات وأحزاب في مدينة السليمانية كان لها دور كبير في تاريخ الكرد المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الانتفاضات، الجمعيات، الأحزاب السياسية، مدينة السليمانية.

المقدمة:

شهدت مدينة السليمانية العديد من الحركات التي انطلقت بعد أن نجح البريطانيون من احتلال العراق في تشرين الثاني 1918 وطرد القوات العثمانية من البلاد، الأمر الذي خلق واقعاً جديداً في العراق، والذي تمثل بالرفض العربي للانتداب الذي فرض في عام 1920 والتأكيد على المطالبة بالاستقلال. والخوف لدى الكرد من تركيز البريطانيين على مصالحهم الخاصة، وتصلبهم عن عودهم السابقة لهم، لذا رفض كرد السليمانية المشاركة في الاستفتاء الذي أجرته بريطانيا في العراق عام 1921 لتتصيب الأمير فيصل ابن الحسين ملكاً على العراق، ونتيجة لذلك شهدت مرحلة ما بعد تأسيس الدولة العراقية، العديد من الحركات والثورات الكردية التي انطلقت في مدينة السليمانية التي كانت واحدة من المراكز المهمة لانطلاق تلك الحركات. جاء موضوع البحث ليلسلط الضوء على تلك الحركات، وعلى قدرتها في التأثير على السلطات البريطانية من جهة، وعلى السلطات السياسية في بغداد التي كانت تستجيب لبعض المطالب الكردية، وتؤجل وتماطل في مطالب أخرى، وقد تلجأ إلى الخيار العسكري إذ شعرت أن الكرد يطالبون بالانفصال من جهة أخرى. وعلى ضوء ذلك قسم البحث على مبحثين تسبقهم مقدمة وتتلوهم خاتمة. أما المبحث الأول تناول (الحركات في مدينة السليمانية 1932-1956)، والذي تم الرجوع فيه إلى عام 1918 وهو العام الذي برزت فيه الحركات الكردية، كحركات منظمة حتى العام 1932 ثم تفرع إلى عدة عناوين جاء الأول بعنوان (الموقف من معاهدة 1930 العراقية- البريطانية)، والثاني بعنوان (انتفاضة الشيخ محمود الحفيد الثالثة عام 1930-1931)، والثالث بعنوان (انتفاضة بارزان الثانية عام 1943)، والرابع بعنوان (الموقف من وثبة كانون الثاني 1948)، والخامس بعنوان (تأسيس اتحاد طلبة كردستان)، والسادس بعنوان (المواجهة الشعبية عام 1956)، أما المبحث الثاني والذي صيغ تحت عنوان (الجمعيات والأحزاب في السليمانية 1932-1956)، تناول ظهور الجمعيات والمنظمات والأحزاب والنوادي الثقافية والسياسة والتي تحولت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1946 إلى أحزاب معاصرة تحمل برامج وأهداف ومناهج متقدمة استمر تأثيرها بشكل واضح حتى عام 1956. وخصصت الخاتمة لأهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث.

المبحث الأول**الحركات في السليمانية 1932-1956**

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918 أصبحت الحركات الكردية والثورات مختلفة في مضامينها وأهدافها السياسية عن ما سبقها، إذ أصبحت الثورات ذات أهداف شمولية تؤدي فيها الأحزاب القومية والطبقية من المثقفين والتجار دورًا بارزًا، بعد أن كانت أهدافها إقليمية محدودة يقودها الأمراء الإقطاعيون فقط، كما أصبحت برامجها واضحة وتهدف إلى تأكيد حق الأكراد في تقرير مصيرهم بأنفسهم كسائر شعوب العالم⁽¹⁾. تمثلت الحركات الكردية في مدينة السليمانية بالحركات التي قادها الشيخ محمود الحفيد⁽²⁾، والتي بدأت منذ عام 1918-1920، فمع نهاية عام 1918 تمكنت القوات البريطانية من إلحاق الهزيمة بالجيش العثماني والسيطرة على العراق. وفي تشرين الثاني 1918 اضطرت السلطات العثمانية إلى أن توعز إلى متصرف السليمانية "علي رضا بك" بالتخلي عن سلطته وتسليم الأمور إلى الشيخ محمود الحفيد، الذي استطاع أن يبسط سيطرته في المنطقة أثناء الحرب كأقوى شخصية هنالك، عازمًا على إحكام قبضته على المناطق التي وضعت تحت سيطرته، ومن ثم السعي إلى كسب الولاء والتأييد من القبليين عن طريق منحهم بعض المناصب التشريفية. أما السلطات البريطانية كانت على علم بأطماع الشيخ محمود وتحركاته، إلا إنها لم تفعل شيء؟ لأنها كما ذكرنا سابقًا كانت بحاجة له، لإتمام سيطرتها على المناطق الشمالية بأقل التكاليف، لذلك حرصت على إبقاء تحركاته في حدود مدينة السليمانية فقط، من خلال إبلاغ القبائل الموجودة خارج المدينة بأنها غير خاضعة لقوته، الأمر الذي دفع الشيخ محمود الحفيد إلى التحرك بسرعة قبل أن يفقد مكانته، فسيطر في آذار 1919 على الأمور في مدينة السليمانية، وألقى القبض على عدد من المسؤولين البريطانيين وأعلن على أثرها استقلال دولة كردستان، لكن بريطانيا لم تقف مكتوفة الأيدي بل تحركت للقضاء عليه فأسرته وحُكم عليه بالإعدام، ثم خفف إلى السجن عشر سنوات ونفي إلى الهند، وتمكنت بريطانيا من إعادة سيطرتها على مدينة السليمانية⁽³⁾.

أخذت السلطات البريطانية في البحث عن زعيم لقيادة الحركة الكردية بدلًا من الشيخ محمود في الوقت الذي كانت النداءات والصرخات العامة في السليمانية تطالب بعودته، ولأن السلطات البريطانية لم تجد الشخصية الكردية الحازمة، أُجبرت على تقبل حقيقة إنَّ الشيخ محمود الحفيد هو الشخصية الوحيدة التي يمكنها ضمَّ الكرد وتوحيدهم، لذلك قررت إعادته إلى حكم السليمانية مقابل ضمان مساعدتها على توحيد الأكراد، فأعرب لهم عن رغبته في ذلك، مع قبول أن يُعين احد البريطانيين مستشارًا له، وبالفعل أعيد في 12 أيلول 1922 من منفاه إلى بغداد ووصل السليمانية في 30 أيلول من العام نفسه، واستقبل بحماس من قبل زعماء القبائل الكردية⁽⁴⁾. وفي 10 تشرين الثاني 1922 ألف الحفيد في السليمانية وزارة برئاسة شقيقه قادر الحفيد(1922-1923)، وأعلن نفسه ملكًا على كردستان العراق، وبعد شهر من ذلك قام ببعض الخطوات المعبرة عن الاستقلال كإصدار الطوابع المالية، الأمر الذي جعل بريطانيا تعد تلك الخطوة على إنها غير قانونية ومنافية لما تم الاتفاق عليه، كما أنه لم يكتف بذلك فقد أخذ يطالب السلطات البريطانية ببعض المطالب الاقتصادية، إلا أنَّ الأخيرة رفضت ذلك وبشدة، مما دفعه إلى جباية وفرض الضرائب⁽⁵⁾. وتجدر الإشارة هنا إلى إنَّ ذلك العام اكتسبت الحركة الكردية بعض القوة والنفوذ من مدارس التنظيمات في السليمانية⁽⁶⁾، فضلًا عن إصدار الصحف باللغة العربية والكردية والفارسية والتركية من قبل حكومة محمود الحفيد⁽⁷⁾، مما أدى إلى دخوله في خلافات شديدة مع المسؤولين البريطانيين حول الإدارة الكردية، لاسيما وأنه أخذ يعمل على اضعاف نفوذهم، والسعي إلى تحقيق فكرته المتعلقة حول إقامة حكومة في السليمانية، بالرغم من المعارضة الشديدة من السلطات البريطانية والعراقية، مما أدى بالتالي إلى اشتباكات مسلحة بين

الجانبين حُسمت في 19 تموز 1924 إلى صالح القوات البريطانية بدعم وإسناد من الحكومة العراقية باحتلال مدينة السليمانية وهروب الشيخ محمود الحفيد إلى الحدود العراقية الإيرانية⁽⁸⁾. إشارة لما سبق وجب الذكر بأن السبب الرئيسي للاشتباكات مع حكومة الحفيد هو إنَّ الأخير بدأ يطالب بالموصل، فضلاً عن ذلك عندما قررت الحكومة العراقية في تموز 1923 إجراء انتخابات المجالس التأسيسية تردد الكرد في انتخاب ممثليهم لأن ذلك يعني القبول بالحكم العربي لكرديستان إضافة إلى امتناعهم عن دفع الضرائب، وقد ولدت تلك المسألة نقاش حاد بين المسؤولين البريطانيين أنفسهم والملك فيصل الأول (1921-1933)⁽⁹⁾. فمن وجهة نظرهم إنَّ امتناع الكرد عن المشاركة في الانتخابات سيساعد على تقوية ادعاءات تركيا بحقها في ولاية الموصل، كما تهدد مكانة الملك فيصل الأول أمام العراقيين المشككين في السياسة البريطانية في كردستان⁽¹⁰⁾. لكن اهتمام السلطات البريطانية لتعزيز مكانة الملك فيصل الأول طغت على كل الاعتبارات، لأن خطته للدولة الكردية تتعارض مع سياستها الرامية إلى الاندماج التدريجي للمناطق الكردية إلى الداخل⁽¹¹⁾.

جرى رسم السياسة البريطانية في كردستان خلال السنوات 1926-1931 مع نيتها بإكمال ضم المناطق الكردية إلى العراق ومنع القوميين الكرد من زعزعة الأمن في المنطقة، وخلال تلك المدة أخذت السلطات البريطانية تضغط على الحكومة العراقية لإرغامها على تنفيذ وعودها السابقة للكرد فيما يتعلق بتحقيق الإدارة الذاتية في الألوية الكردية، لكن الأخيرة كانت منشغلة في تأسيس وبناء الدولة العراقية، من جهة ومحاولة التوفيق بين رغبات العراقيين في الاستقلال، وبين المطامع البريطانية من جهة ثانية، لذا كان الكفاح الكردي من أجل الحصول على الحكم الذاتي والاستقلال مستمراً ولم يهدأ، ففي نيسان 1926 أسست طبقة الأفندية والتجار في مدينة السليمانية نادي زانستي الثقافي الذي هدف إلى نشر القيم العلمانية في أوساط الكرد⁽¹²⁾، وفي 2 شباط من العام نفسه عقد ستة أشخاص من النواب البرلمانيين الكرد مع بعض الوجهاء في السليمانية اجتماعاً سرياً لإعداد صيغة طلب إلى رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون يعرضون عليه تأييدهم له شريطة تنفيذ الحقوق الكردية، واتفقوا على انه في حال لم تستجيب الحكومة لها فإنهم يغادرون الحزب الحاكم الحزب التقدمي الذي يترأسه رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون، وقد جرى اللقاء بالفعل وأكد لهم بان الحكومة تعطي اعتبارات مهمة لمطالبهم لكن لم يكن هنالك شيء فعلي يثبت تنفيذها لمطالبهم⁽¹³⁾، لذا خلال السنوات 1928-1930 كانت شكوى الكرد ضد الحكومة تزداد باطراد، ففي حزيران 1928 قدم النواب الكرد بزعامة محمد أمين زكي من السليمانية الذي يعد من السياسيين المخضرمين واحد المسؤولين العسكريين في إدارة الحكومة العثمانية سابقاً تقريرين إلى البرلمان ووزارة التربية يُعبر فيها عن سخط الكرد لفشل الحكومة بالتزاماتها تجاه الكرد وحقوقهم التعليمية، وفي نيسان 1929 قدم ستة نواب أكراد من السليمانية وبقية المدن الكردية مذكرة رسمية للمندوب السامي البريطاني جلبرت كلايتون والحكومة العراقية حوت على التعهدات المقدمة للأكراد والتي لم تلزم الحكومة بتنفيذها، والتي تعهدت الأخيرة بتنفيذها في المستقبل⁽¹⁴⁾.

أولاً - الموقف من معاهدة 1930 العراقية- البريطانية

سعت بريطانيا إلى استغلال مسألة الكرد للضغط على الحكومة العراقية للتوقيع على معاهدة جديدة، وعندما عارضت الأخيرة ذلك أعادت بريطانيا الشيخ الحفيد إلى مدينة السليمانية عام 1926 لتضغط عليها باتجاه الموافقة، وعندما استمر الأخير يؤثر على حالة الاستقرار الأمني في السليمانية توصل المعتمد السامي البريطاني فرنسيس همفريز إلى اتفاق معه بان يتعهد أن لا يدخل الأراضي العراقية بدون إذن الحكومة العراقية، وعدم التدخل في أمورها، وإنَّ يبتعد عن أي عمل سياسي يُمس العراق، بالمقابل يحصل على ما أراده وهو استعادة أملاكه والعفو عن أتباعه، فوافق الأخير على ذلك

في نيسان 1927 وغادر العراق إلى إيران لكن ليقود هنالك من جديد ثورة ضد البريطانيين بوصفهم سلطة انتداب وضد الحكومة العراقية⁽¹⁵⁾.

استمرت بريطانيا في استخدام القضية الكردية والشيخ الحفيد للضغط على الحكومة العراقية لتقديم تنازلات الواحدة تلو الأخرى خاصة تلك التي دعت فيها الشيخ الحفيد لمطالبة الحكومة العراقية بأن تترك له إدارة شؤون المنطقة الواقعة بين زاخو في أقصى الشمال العراقي وخانقين في شرق العراق إلى الجنوب والتي يطلق عليها إقليم كردستان حالياً، وإن تكون المنطقة مستقلة وتحت الانتداب الانكليزي، والهدف من ذلك هو التوقيع على معاهدة 1930 الجديدة ليكون العراق قاعدة بريطانية لمدة 25 عاماً مما اضطر الحكومة العراقية إلى قبول التوقيع على المعاهدة الجديدة والتي ضمنت تواجد البريطانيين في العراق حتى عام 1955 مقابل إعرابهم عن الاستعداد لدعم منح العراق استقلاله التام وقبوله عضواً في عصبة الأمم عام 1932⁽¹⁶⁾.

بلغ السخط والاستياء الكردي أوجهما من توقيع المعاهدة والتي كانت في نظر العديد من الكرد تخلياً بريطانياً عن حمايتها المزعومة لحقوق الكرد القومية لاسيماً إنها لم تتضمن أي ذكر لتلك الحقوق، وقد تجلى ذلك السخط في عدد من المظاهرات والاضطرابات الصغيرة التي نظمها القوميون الكرد وتقديم الالتماسات، وفي 16 تموز من العام نفسه قرر المجلس المحلي لمدينة السليمانية مقاطعة انتخابات نواب البرلمان واتبعه الكرد في لواء اربيل كذلك، وفي 22 تموز 1930 قدم الكرد إلى عصبة الأمم احتجاجاً على عدم التطرق في المعاهدة لحقوق الكرد بإعطائهم الحكم الذاتي⁽¹⁷⁾، وكان رد الحكومة عبر رئيس الوزراء نوري السعيد غير مرحب به من الكرد، إذ أعلن بان سياسة الحكومة لن تتغير فيما يتعلق بالحقوق الكردية بسبب توقيعها على معاهدة 1930 إلا إنها تنوي الأخذ بالحسبان الوعود التي قدمتها للكرد، وازداد الوضع سوء عندما هددت الحكومة الكرد في حال عدم إيقافهم لنشاطاتهم فان مذبحه مثل تلك التي حدثت سابقاً بين العناصر المعادية للمعاهدة العراقية البريطانية عام 1922 وقوات الحكومة في كربلاء، قد تحدث في مدينة السليمانية، مما دفع الناطق الرسمي للكرد بالرد على ذلك التصريح "بأنه طالما بريطانيا مؤيدة لهم فن يتمكن الجيش العراقي من الوصول إلى السليمانية"، وانطلقت العديد من المظاهرات الطلابية في مدينة السليمانية، مما دفع وزير الداخلية جميل المدفعي⁽¹⁸⁾ في آب 1930 بإقالة متصرف السليمانية توفيق وهبي⁽¹⁹⁾ بحجة عدم الكفاءة فكانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير بين المعتدلين من القوميون الكرد والحكومة، لأن توفيق وهبي كان ذا شعبية كبيرة في السليمانية، وعدّ بطلاً لجناح المعتدلين الذين وقفوا سابقاً أمام سياسة الشيخ محمود الحفيد الموالية لتركيا، لذا مع حلول أيلول 1930 كان الموقف المتوتر في السليمانية مائلاً للانفجار⁽²⁰⁾. قرر الأعضاء القوميون للمجلس المحلي في السليمانية، مقاطعة الانتخابات العامة للنواب في العراق إلا إن الحكومة العراقية قررت الاستمرار بإجرائها وعدم المبالاة لمشاعر الكرد، ففي 6 أيلول 1930 جرت دعوة ثلاثين من وجهاء السليمانية إلى مقر الحكومة المحلية لانتخاب لجنة المراقبة حسب قانون الانتخاب، ونتيجة لفشل الزعماء الكرد في إقناع السكان بمقاطعة الانتخابات قرروا عرقلتها، لذا تقدمت انتفاضة من جموع من المثقفين والكسبة والتجار والموظفين الأكراد رافعة شعارات المعارضة للانتخابات، وجرى نشر الأفكار القومية الكردية الداعية إلى الاستقلال⁽²¹⁾، وواصلوا إرسالهم البرقيات والرسائل الاحتجاجية إلى عصبة الأمم منها العريضة التي قدمت في 7 أيلول من العام نفسه، والتي طالبت بتنفيذ مطالب الكرد التي وعدت عصبة الأمم بتحقيقها لهم⁽²²⁾، ونتيجة لذلك حدثت اشتباكات بين المتظاهرين والقوات الحكومية، فقتل عدد من المتظاهرين وجرح الآخرين واحتجز البعض، وجرت الانتخابات بشكل اعتيادي بعد عشرة أيام من ذلك تحت حراسة القوات العراقية والبريطانية، وكان لذلك الأسلوب الذي اتبعته بريطانيا مع الكرد خلال انتفاضة أيلول

إشارة واضحة إلى الكرد بأن البريطانيين مصممين على تثبيت سيطرة الحكومة في المنطقة الكردية بشتى الأساليب⁽²³⁾.

ثانياً : انتفاضة الشيخ محمود الحفيد الثالثة عام 1930-1931

كان من أبرز نتائج انتفاضة أيلول 1930 هي عودة الشيخ محمود الحفيد الذي كان في إيران إلى السليمانية ليقود ثورته الثالثة والأخيرة ضد الحكومة، إذ استغل الاضطرابات الناتجة عن تلك الانتفاضة ونقض تعهده المسبقة بعبوره الحدود العراقية مع مسلحين من أتباعه⁽²⁴⁾، فدخل الأراضي العراقية وبدأ يحرض على العصيان في منطقة شهربازار، مطالباً المندوب السامي البريطاني فرنسيس همفريز بان تترك الحكومة العراقية المنطقة من زاخو إلى خانقين، وإنشاء حكومة كردية تحت الانتداب البريطاني، إلا إنَّ الحكومة العراقية والسلطات البريطانية سرعان ما ردوا على تلك المطالب بترك أراضي العراق والالتزام بما وعده مسبقاً، إلا إنَّ الشيخ محمود الحفيد لم يلتفت لتلك التحذيرات⁽²⁵⁾، فأخذ يشن حرب عصابات ضد القوات البريطانية، الأولى بدأت من 17 أيلول 1930 حتى شباط 1931، إلا إنها بقيت محصورة بشكل رئيسي في الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية من السليمانية، والثانية بدأت من آذار حتى مارس 1931 وانتهت باستسلام الشيخ محمود الحفيد⁽²⁶⁾.

ثالثاً : انتفاضة بارزان الثانية عام 1943

كان لتفاقم الأوضاع العامة في كردستان خلال الحرب العالمية الثاني 1939-1945، وما رافقها من أزمات سياسية واقتصادية وفكرية، وعودة السيطرة البريطانية على العراق بعد أحداث مايس 1941 أثر كبير على أكراد العراق مما دفع ملا مصطفى البارزاني⁽²⁷⁾، الذي كان في منفاه في السليمانية إلى الخروج منها في 12 حزيران 1943 والتوجه نحو بارزان التي دخلها في 28 تموز من العام نفسه، مطالباً بتشكيل ولاية كردية تمتد حدودها الإدارية لتشمل السليمانية وكركوك واربيل وأفضيه الموصل⁽²⁸⁾، فقررت الحكومة جراء ذلك ضرورة نقل الشيخ احمد البارزاني خوفاً من أن يجمع حوله الكثير من المؤيدين، وأن يقوم بتأجيج الشعور القومي الكردي ليصبح زعيماً للحركة الثورية الكردية، فاندلعت انتفاضة بارزان الثانية في 2 تشرين الثاني 1943 بعد استيلاء البرزانيين على مراكز الشرطة في شاندر لتعتبر بداية الانتفاضة، إذ وقف إلى جانب الفئات الاجتماعية الأخرى الطلبة الكرد⁽²⁹⁾، وخاصة المنضمين تحت لواء حزب هيووا⁽³⁰⁾، الذي كان قوامه من الطلبة، وتركز دورهم على توزيع البيانات والمنشورات داخل المدن العراقية كما اهتموا بنقل البريد بين تنظيم هيووا وقائد الانتفاضة مصطفى البارزاني⁽³¹⁾. شكل الأخير لجنة لقيادة الكفاح المسلح ضد حكومة بغداد مع مجموعة من الضباط الكرد وسط تأييد متنامي بين عشائر كردستان وسكوت وتردد للحكومة العراقية⁽³²⁾، وقد عرفت تلك اللجنة بـ (لجنة الحرية) عام 1945 التي حرصت على أن يطالع الطلبة الكرد والعرب في الكليات على مطالبها فصدر نتيجة لذلك في بغداد بيان بأسم الشبيبة الكردية وزع على نطاق واسع وأعلن تأييده المطلق للجنة الحرية مما أدى إلى أن يحقق البارزاني انتصارات واسعة النطاق وجعل اسمه يبرز لدى مختلف الفئات الشعبية⁽³³⁾، وأقدم البارزاني وأتباعه في 5 آب من العام نفسه على عدد من الهجمات والتحركات الخطيرة واحتلال عدد من المراكز الحكومية في كردستان مما عجل في قرار الحكومة العراقية بضرورة إعادة الأمن والاستقرار في المنطقة، ولأجل ذلك شكلت مجلساً عسكرياً للنظر في قضايا الكرد وحملة إعلامية تندد بالأعمال التي قام بها ملا مصطفى، كما أقر مجلس الوزراء إعلان الإدارة العرفية في كل من الموصل واربيل وكركوك وعلى منطقة بارزان، واحتلتها دون مقاومة، وفي 2 أيلول من العام نفسه اضطر مصطفى البارزاني إلى ترك منطقة القتال والتراجع بعيداً، لكن تراجع كان باتجاه الحدود الإيرانية مع ما يقارب 3000 مسلح منهم 1200 من المرتبطين به شخصياً⁽³⁴⁾.

اتخذت الحكومة أيضًا قرارات حاسمه تجاه البارزاني وعائلته فشكلت محكمة عسكرية وحكمت غيابيا بالإعدام على 35 من البرزانيين من بينهم مصطفى البارزاني، وعدد من الضباط الكرد من أتباعهم وحكم على 70 شخص آخر بالسجن⁽³⁵⁾، فنقلت الشيخ احمد البارزاني وإخوانه وأبنائه وأقاربه إلى السجون في البصرة، ومارست على الآخرين سياسة العزل والفصل في المخيمات، فقام الكرد بتظاهرات صاخبة وقدموا برقيات وعرائض إلى الجهات المسؤولة مطالبين الإفراج عن المسجونين، ونتيجة لذلك الضغط الكبير أشيع خبر قرب الإفراج عن البارزانيين وإصدار العفو عنهم، إلا انه فعليًا كان قد تم تمديد محكوميتهم سنة أخرى، الأمر الذي أثار السخط لدى الرأي العام، فقامت مظاهرات كبرى في كردستان بين عامي 1947-1948، وأعلنت لجنة اتحاد الطلاب والطالبات في السليمانية الإضراب عن الدراسة يوم 1 أيار 1948 احتجاجًا على زيادة حكم البارزانيين في السجن، وضرورة إطلاق الحريات الديمقراطية وإجراء انتخابات حرة إلا إن الحكومة لم تستجيب لتلك المطالب وفشلت الانتفاضة⁽³⁶⁾. على الرغم من فشل انتفاضة بارزان الثانية إلا انه كان لها تأثير كبير على مسار الحركة القومية الكردية برمتها، إذ أخرجت الحركة الكردية من نطاقها المناطقي العشائري الضيق وأطلقتها في فضاء قومي رحب ضم فئات وشرائح اجتماعية ودينية متنوعة، فضلاً عن إنها أغنت محتوى الحركة الكردية وعمقت مفاهيمها الديمقراطية والسياسية وأعطتها سمة عصرية واضحة، كما استطاعت أن تنقل الحركة الكردية من إطار عسكري بحت، إلى نشاطات سياسية تنظيمية مترابطة ومتداخلة، كما أوجدت أسلوبًا عسكريًا حديثًا اعتمد في إدارة العمليات الحربية على توزيع المقاتلين في شكل مجموعات صغيرة ترتبط بمسؤولين يتولون قيادة مناطق محددة ويرتبطون بدورهم بمركز قيادي واحد، كما استطاعت أن تعمق التواصل والترابط بين كرد العراق وكرد الخارج ونشرت المبادئ والأفكار الكردية في المدن الكردية والغير الكردية في العراق، وأخيرًا والاهم من ذلك كله نجحت في منح الحركة الكردية داخل العراق بعدًا سياسيًا واضحًا بعد عقدين من محاولات الحكومة العراقية إنكار ذلك البعد وعدم الالتفات إلى حل القضية الكردية على أساس الحوار والمبادرات المتبادلة⁽³⁷⁾.

رابعًا : الموقف من وثبة كانون الثاني 1948

ارتبطت الأحداث الوطنية بين عامي 1947-1948 بحكومة مارست حملات سياسية على القوى الوطنية وهي حكومة صالح جبر⁽³⁸⁾، (29 آذار 1947 – 27 كانون الثاني 1948) التي أقدمت على تعطيل الصحف وإلغاء بعض الأحزاب وإعلان الأحكام العرفية في بعض المناطق الكردية⁽³⁹⁾، وقد ازداد الأمر هوة عندما أعلنت الحكومة الإعدام على ضباط كرد بارزين في الجيش العراقي بتهمة التآمر وهم الرائد الركن عزت عبد العزيز، والرائد مصطفى خوشناو، والنقيب خير الله عبد الكريم، والملازم محمد محمود القدسي، ونتيجة لذلك قام أعضاء الحزب الديمقراطي الكردي بمظاهرة كبرى في السليمانية عبروا فيها عن سخطهم واحتجاجهم على قرار إعدامهم، وحاصروا دار حسن طالباني⁽⁴⁰⁾، متصرف السليمانية طالبين منه بالإيعاز إلى الحكومة العراقية بإيقاف قرار حكم الإعدام عليهم، فوعدهم الأخير بذلك إلا انه في صبيحة اليوم التالي فوجئ الجميع بتنفيذ الحكم وإرسال جنازاتهم إلى ذوبهم إذ وصلت جنازة خوشناو إلى السليمانية، وتحولت مراسم تشييعه ودفنه إلى تظاهرة كبيرة شارك فيها أعضاء الحزب أيضًا، وشكلوا لجنة خاصة أشرفت على مراسم الدفن وجمع المساعدات لعوائل الشهداء، وأصدرت بيانًا موجهًا للشعب الكردي أعلنت فيها عن قصد حكومة بغداد والاستعمار من تلك الإجراءات القمعية وهي لتحريض العشائر للقيام بحركات مسلحة بغية اتخاذها حجة لضربهم واعتقالهم⁽⁴¹⁾. رافق كل تلك الأحداث ظروف معيشية صعبة للأكراد لذا عندما وقعت حكومة صالح جبر في 15 كانون الثاني 1948 معاهدة بورتسموث⁽⁴²⁾، مع الحكومة

البريطانية، والتي كانت لتلك المعاهدة وطأتها على الشعب العراقي عامة لأنها لم تحظى بنودها على ما يرضيهم دفع ذلك العديد من الطلاب إلى التحرك والمشاركة بما عرف بوثبة كانون الثاني 1948، إذ أطلقوا هتاف (عاشت الأخوة الكردية العربية)، وعندما نشرت الصحف البريطانية في 16 كانون الثاني 1948 نصوص المعاهدة، ازداد السخط الشعبي لتشمل المظاهرات كردستان أيضاً ساهم فيها مختلف الطلبة الكرد بمختلف اتجاهاتهم الفكرية والسياسية فقامت مظاهرات في كل من السليمانية و كركوك واربيل، كما توجه العديد من الطلبة إلى بغداد للمشاركة في المظاهرات، وكان عددهم يقارب 300 طالب⁽⁴³⁾، وساهم الحزب الديمقراطي الكردي مع لجان عدة من السليمانية والعاصمة بغداد والموصل والنجف وغيرها، وتمكن من أن يرفع شعارات حزبية تنادي بحياة كردستان، كما دعا إلى الإضراب والتظاهر في السليمانية بمناسبة ذكرى الشهداء فيها، ونجحت في الإطاحة بالمعاهدة والحكومة التي أبرمتها فاصدر الحزب الديمقراطي الكردي بيان أعلن فيه إن وثبة كانون الثاني كانت انتصاراً للشعب بعربه وكرده، وطالب بعدة مطالب منها حرية التعبير السياسي والحرية الحزبية، وتقديم المساعدات الجدية للعائلات المشردة وتعويض عوائل الشهداء إلا إن الحكومة شرعت بإعلان الأحكام العرفية وشكلت ثلاث محاكم عرفية في بغداد وكركوك والسليمانية، وشنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحملة الوطنية، وحظر وإغلاق جميع المجالات الكردية⁽⁴⁴⁾، وهكذا كان موقف الحركة الكردية بارزاً في وثبة كانون الثاني 1948.

خامساً : تأسيس اتحاد طلبة كردستان

سعت الحركات الطلابية في العراق إلى تكوين منظمات طلابية خاصة بطلبة كردستان فقدم ممثلو طلبة كردستان عام 1948 اقتراحاً بتشكيل منظمة خاصة بهم في إطار اتحاد الطلبة العراقي العام، وقد استبشر الطلبة بتأسيس ذلك الاتحاد وساهموا في أنشطته بصورة جدية وخاصة الاضطرابات والمظاهرات منها اضطرابات ومظاهرات عامي 1949-1952، ولكن في أعقاب الشلل الذي أصاب الحركة الطلابية في العراق وفي عموم الحركة الوطنية اثر اندلاع حرب فلسطين، إذ تم اعتقال معظم قادة الاتحاد وعمد الحزب الشيوعي العراقي إلى قيادة اتحاد الطلبة العراقي من طرف واحد وشكل لجنة لذلك الغرض في خريف عام 1950، إلا انه بدلاً من أن يجري انتخاب تلك اللجنة على أسس ديمقراطية، عمد الحزب إلى تعيين أعضائها من جانبه بالتشاور مع نشطاء الطلبة⁽⁴⁵⁾، إلا إن جميع من اختارهم كانوا أعضاء في الحزب الشيوعي فعد بعض الأحزاب ذلك التنظيم الطلابي بأنه واجهة للحزب الشيوعي العراقي، مما شجع الطلبة الكرد على تكوين منظمة طلابية خاصة بهم، ومن الجدير بالذكر إن السبب الرئيسي لمحاولتهم إيجاد تنظيم خاص بهم خارج إطار اتحاد الطلبة العراقي العام، هو لان الاتحاد العام الذي أصبح تحت تأثير وتوجيه الحزب الشيوعي العراقي كان ذا توجهات أممية شيوعية، وكان يضم في صفوفه عدداً كبيراً من الكرد من القاعدة القيادية وكانوا من الطلبة والمتقنين، وكانت تلك التنظيمات تعمل في إطار الأهداف والفوارق القومية، فتأسس نتيجة لذلك اتحاد طلبة كردستان في 18 شباط 1953 وضم نحو 50 طالباً كمندوبين عن كليات السليمانية وكركوك واربيل والموصل⁽⁴⁶⁾.

سادساً : المواجهة الشعبية عام 1956

استيقظت الجماهير الشعبية الكردية في السليمانية في يوم 9 تشرين الأول 1956 على خبر وفاة الشيخ محمود الحفيد في بغداد، والذي تزامن يوم وفاته مع اعتقال ابنه الشيخ لطيف في سجن السليمانية، وقد استقبلت تلك الجماهير جثمانه في السليمانية والذي قدر عددهم بما يربو على 5000 شخص، وتحولت تلك المناسبة إلى تظاهرات سياسية ومواجهة شعبية مع السلطات الحكومية، وتوجهت إلى سجن السليمانية مطالبين بإطلاق سراح ابنه الشيخ لطيف، إلا إن قوات الشرطة تصدت

لهم، الأمر الذي دفع المتظاهرين إلى رشقهم بالحجارة والعيارات النارية، وبعد مقاومة عنيفة تمكنت الشرطة من إبعادهم عن السجن فسقط نتيجة لذلك ثلاث اشخاص بينهم امرأة فضلاً عن عشرة جرحى، إلا أنّ المظاهرات توسعت بخروج مظاهرة نسائية اشترك فيها بعض الرجال لكن الحكومة تمكنت من تفريقهم واعتقلت 54 متظاهراً، وحرصت على إبقاء الشيخ لطيف في السجن⁽⁴⁷⁾.

كانت طبيعة تلك الحركات الكردية من الحفيد والبارازاني وغيرها ومبرراتها جميعها توصف من قبل السلطة المركزية أما انفصالية أو بالعشائرية، وكانت أي محاولة لتحقيق اللامركزية تعد زعزعة لكيان الدولة الجديدة، وكان سكان العرب في العراق يجدون من الصعب قبول فكرة الحكم الذاتي الذي عدوه خطوة نحو الانفصال، وتأكدت شكوكهم تلك بسبب الأهداف المحدودة للحركات الكردية المختلفة وطابعها العشائري الأساسي وتعاون قسم منها مع أطراف أجنبية معادية للعراق مما زاد من تعميق الهوة بين العرب والأكراد وانعدام التعاون بين الحركتين القوميتين العربية والكردية، ومن هنا فإن ادعاءات الحركة القومية الكردية بأن حركتها كانت معادية للاستعمار بالتالي جزءاً من الحركة الوطنية العراقية فشلت في اجتذاب دعم عربي واسع ومع ذلك في ظل الملكية لم يكن الأكراد بحاجة إلى تبرير أعمالهم إذ إن تمردهم على نظام فاسد موالٍ لبريطانيا كان تبريراً كافياً بحد ذاته⁽⁴⁸⁾. أما جملة العوامل التي أدت إلى فشل الحركات الكردية، فهي تصاعد الدور الذي أدته الولاءات القومية الأشمل، ولم تجد مفاهيم القومية الحديثة مكاناً إلا في صفوف الكرد الذين يعيشون في المدن وهم قليلو العدد، ولكن مفاهيمهم وتنظيمهم نادراً ما وجد طريقه إلى المناطق الكردية الداخلية وكثيراً من الثورات القبلية بما في ذلك التي قام بها البارزاني لم تكن ثورات قومية وإنما صراعات في وجه امتداد سلطة الدولة إليهم عن طريق فرض الضرائب أو بسبب المشاكل الإدارية⁽⁴⁹⁾،⁽⁵⁰⁾.

المبحث الثاني

الجمعيات والأحزاب في السليمانية 1932-1956

ظهرت خلال المدة 1918-1926 عدة جمعيات ومنظمات وأحزاب ونواد ثقافية وسياسية واجتماعية في مختلف كردستان العراق قبل وبعد فرض الانتداب البريطاني على العراق في 25 نيسان 1920، وبرزت عدة اتجاهات فيها، منها اتجاه يؤيد نيل الحقوق القومية الكردية بمساعدة بريطانيا، واتجاه مؤيد للدولة العثمانية، واتجاه ثالث يؤيد قيام دولة كردية مستقلة، ومن تلك الجمعيات الجمعية السرية الكردية التي تركز نشاطها في السليمانية وروانوز، والتي وقفت ضد مساعي بريطانيا لضم جنوب كردستان بقوة إلى العراق، أما الاتجاه الرابع فهو الذي تبنى الاتجاه البلشفي الماركسي والذي تركز أيضاً في مدينة السليمانية، مما أدى إلى انتشار الأفكار البلشفية فيها والتي انتقلت فيما بعد إلى كويسنجق، وكان مصدر تلك الأفكار هم الأسرى الكرد العائدين من روسيا بعد ثورة أكتوبر البلشفية عام 1917⁽⁵¹⁾، إذ تمكن جمال عرفان من تشكيل عدة خلايا ماركسية في السليمانية في شباط 1920، وحملت تلك الخلايا أسماء: (كزنكي كوردستان/ شعاع كردستان)، (فيداكاراني كورد/ فدائي كردستان)، (وه ته ن به روه ران/ الوطنيون)، (به رزي وه لات/ تعالي البلاد)، وقد دعا ذلك الاتجاه إلى تشكيل دولة كردية مستقلة، وتشكلت خلال تلك المدة أيضاً بعض الجمعيات الكردية التي كان قوامها الطلبة والتي كانت أهدافها وبرامجها تصب في خانة الأهداف التي تدعو إليها الحركة الطلابية الكردية مثل: (كومه له ي سه ربه خوى كردستان/ جمعية استقلال كردستان) التي أسسها سرّاً رفيق حلمي⁽⁵²⁾، في السليمانية عام 1920 والتي كانت تضم الطلبة المتعلمين وشرائح المجتمع الأخرى⁽⁵³⁾. نشط الطلاب المثقفين من الكرد على اثر قيام النظام الملكي في العراق في 23 آب 1921 لنيل حقوقهم القومية الكردية، ومن اجل ذلك سعوا إلى تشكيل الجمعيات والمنظمات الثقافية والسياسية والاجتماعية سواء التي تم تشكيلها بطرق علنية أو سرية، ولم يعلنوا

عنها ولكن الحكومة العراقية أدركت مخاطر وجود المنظمات السرية، لذلك عمدت إلى إصدار قانون الجمعيات في 2 تموز 1922 لمنح الإجازات الرسمية للجمعيات والمنظمات والأحزاب في العراق لوضع حد لها لكي تظهر إلى العلن، فشكل الوطنيون الكرد في السليمانية جمعية كردستان برئاسة مصطفى باشا يامولكي⁽⁵⁴⁾، في 21 تموز 1922 واتخذت الجمعية من صحيفة (بانك كردستان / نداء كردستان) لسان حال لها، وكان لتلك الجمعية دور كبير في رفع مستوى الوعي بين المثقفين الكرد في بداية العقد الثالث من القرن العشرين، إذ انتسب إليها الطلبة والشرايح الاجتماعية الأخرى، ولكن تقلص دور الجمعية بعد عام 1924 عندما لجأ رئيس الجمعية إلى بغداد. لم يقتصر النشاط السياسي على تلك الجمعية فحسب، فقد ظهرت جمعيات كردية أخرى منها (جه معيه تي مودافه عه ي وه ته ن/ جمعية الدفاع عن الوطن) عام 1925 في السليمانية والتي كانت غايتها الدفاع لضم ولاية الموصل إلى العراق والتي انتهى نشاطها بانتهاء تلك المشكلة وحلها لصالح العراق⁽⁵⁵⁾. بعد إلحاق جنوب كردستان بالعراق وفقاً لقرار عصبة الأمم في 16 كانون الأول 1925 تهاونت الحكومة العراقية في تنفيذ الوعود التي قطعتها بشأن منح الحقوق الثقافية والقومية للكرد مما دفع الطلبة والمثقفين الكرد إلى تأسيس جمعيات ومنظمات ثقافية وسياسية للمطالبة بتلك الحقوق، ففي أوائل ربيع عام 1926 تأسست (كوميه له ي زانستي/ الجمعية العلمية) في السليمانية التي كانت ذات طابع أدبي وتربوي على التأكيد من كافة شرائح المجتمع في كافة أنحاء كردستان العراق، وقد كرست الجمعية نشاطها على الشؤون التربوية ونشر التعليم وفتح المدارس، وإلقاء المحاضرات وإرسال الطلبة الكرد إلى أوروبا لإكمال دراستهم، وتشكيل لجنة لتنقية اللغة الكردية من الكلمات الداخلية ومساعدة الطلبة الفقراء⁽⁵⁶⁾.

ركزت الجمعية نشاطاتها على أهمية البعد الثقافي في القومية الكردية عن طريق مطبوعاتها وتنظيمها للعديد من الندوات، ولكن تحت ضغط الأحداث السياسية والقلق الناجم عن عدم معرفة مستقبل الكرد السياسي بخصوص ما بعد الانتداب، انقسمت قيادة الجمعية إلى جناحين الأول عارض تورط الجمعية في النشاطات القومية ذات الطابع السياسي مهما كانت درجة سلميتها وقانونيتها، وظل متأملاً بان يغير البريطانيون عاجلاً أم آجلاً موقفهم الذي يدعم السلطة العربية، ومساندة الكرد في نيل حقوقهم القومية ضمن إطار العراق⁽⁵⁷⁾، أما الثاني فدعا إلى توظيف الإمكانيات الكامنة للجمعية المرتبطة بعملها الدائم والمباشر بين الأهالي والمتعلمين الشباب، في تمكين شخصيات قومية كردية من الوصول إلى البرلمان العراقي عبر المشاركة في الانتخابات التشريعية لتشكيل كتلة سياسية مستقلة تضم النواب الكرد، لتعمل على نحو منظم وموحد داخل أروقة البرلمان من أجل تحقيق مكاسب قومية للشعب الكردي بطريقة سلمية ودستورية، وقد انتصر الجناح الثاني ونجح في إقامة الصلات بشخصيات كردية في أربيل ورواندوز وغيرها من المدن لنقل ساحة النضال إلى العاصمة بغداد بوسائل برلمانية وسياسية سلمية أكثر عملية إلا إن تلك المساعي لم تجد استجابة أو تفهم من الطبقة السياسية الحاكمة في بغداد وسلطات الانتداب البريطانية وواجهت موقفاً عدائياً صريحاً ومباشراً إذ عدت بريطانيا ذلك مؤامرة على سياستها في العراق، ولذلك بدأت تضغط على الحكومة العراقية من أجل وضع حد لها⁽⁵⁸⁾. تشكلت إضافة إلى زانستي جمعيات أخرى مثل (كوميه له ي بيشكه وتن/ جمعية التقدم) التي تأسست عام 1926 إلا إن المعلومات حولها تكاد تكون معدومة ولا يعرف أسماء أعضائها ولا أسماء مؤسسيها، و (كوميه له ي زه رده شت/ جمعية زردشت) التي تأسست في العام نفسه في السليمانية أيضاً وافتتحت لها فروع في عدة مدن عراقية وتولى رئاسة الجمعية مصطفى صائب⁽⁵⁹⁾، وكانت أهداف الجمعية سياسية أكثر مما هي ثقافية⁽⁶⁰⁾، وكذلك تشكلت (كوميه له ي هه لستان وبلندي كردستان/ جمعية نهضة وتعالى كردستان) عام 1927 بعد إخماد حركة الشيخ محمود الحفيد ومؤسسيها مجموعة من الطلبة الذين تأثروا بأفكار الجمعيات السياسية التي

تشكلت قبل حركة الشيخ محمود الحفيد وإثرائها⁽⁶¹⁾. انتعشت الحركة الكشفية⁽⁶²⁾، في العراق في السنوات 1930-1933 إذ بلغ عدد المنتسبين إليها 11,930 كشافاً، والتي دعت إلى إصلاح التعليم في العراق، وتشجيع الألعاب الرياضية والكشافة والرحلات، وعلى غرار حركة التنظيمات الكشفية في العراق تأسست أول منظمة طلابية كشفية كردية بأسم (كومه له ي ديهه واني كورد/ جمعية الكشافين (الكرد) في 30 حزيران 1931 في السليمانية، وجاء تشكيلها بعد رجوع الطلبة الكرد من بغداد إلى السليمانية إذ قام أربعة من الطلبة بتأسيسها وهم فهمي توفيق وكريم احمد وفخري سامي وشاكر فتاح، وكانوا جميعاً من طلبة معهد دار المعلمين في بغداد وترأس الجمعية شاكر فتاح وتهدف إلى نشر الروح الثقافية بين الطلبة الكرد وتنظيم السفرات لأعضائها والاهتمام بالأدب الكردي في السليمانية⁽⁶³⁾، ويعد عام 1935 بداية انتشار الأفكار الديمقراطية واليسارية بين الشباب الكرد في العراق فقد كون المثقفون الكرد أمثال حمزة عبد الله⁽⁶⁴⁾، وإبراهيم احمد⁽⁶⁵⁾، وحسن الطالباني وغيرهم علاقات وثيقة مع جماعات الأهالي الديمقراطية التي كان من أقطابها كامل الجادري وعبد الفتاح إبراهيم، والزعيم الوطني جعفر أبو التمن⁽⁶⁶⁾، وقد أدى أولئك الشباب دوراً مهماً في الحركة الكردية وصاروا من أبرز قادة الأحزاب التي أسست قبيل وبعد الحرب العالمية الثانية، وكان من أبرزهم إبراهيم احمد الذي نشط مع أقطاب الحزب الشيوعي، وقد اصدر عام 1937 كتابه الأكراد العرب الذي تضمن الأسس العلمية الواضحة للإخوة العربية الكردية والكفاح المشترك بين الشعبين ضد الاستعمار والرجعية وأصبح خطأ تسير عليه الحركة الكردية في علاقاتها مع الحركة التحررية العربية⁽⁶⁷⁾. أسس مجموعة من طلبة المتوسطة في شهري تشرين الثاني وكانون الأول من عام 1935 في السليمانية بمساعدة المدرس محمود آزادي، جمعية (حرية الكورد/ كومه له ي نازادي كورد)، وعقدت أول اجتماع لها في منزل محمود آزادي وأصبح بمثابة مؤتمر تأسيسي لتلك الجمعية والذي حضره الطلبة المؤسسون وعدد من الشخصيات المعروفة منهم نوري شلويس⁽⁶⁸⁾، وتولى محمود آزادي رئاسة الجمعية، وقد مارست الجمعية نشاطات ثقافية واجتماعية عدة منها المناسبات القومية كعيد نوروز وإشعال النار في قمم الجبال مما أثارت الوطنية القومية لدى الناس لاسيما الشباب والطلبة فأغلقت الجمعية عام 1937 بأمر من متصرف السليمانية مجيد يعقوبي والذي كان حديثاً في المنصب وعرف عنه بتوجهاته القومية العربية المتعصبة ومعاداة الكرد وطموحاتهم القومية⁽⁶⁹⁾.

برزت عقب الانقلاب العسكري الذي قام به بكر صدقي عام 1936⁽⁷⁰⁾، جمعية كردية في السليمانية⁽⁷¹⁾، وهي جمعية (براية تي / الأخوة) عام 1937 برئاسة الشيخ لطيف نجل الشيخ محمود الحفيد البرزنجي وعضوية كل من ملا اسعد محوي وإسماعيل شلويس وصديق شلويس فؤاد رشيد واحمد فخري وآخرين، واقسموا على عدم خيانة قضيتهم القومية الكردية، وكان من أهم أهدافها تحرير كردستان وتحقيق استقلالها عن طريق جمع شمل الأكراد والقيام بالثورة ضد البريطانيين وأصبح للجمعية فروع في بغداد وكركوك وكويسنجق وحقق قادة برائتي اتصالات مع عدد من المثقفين الوطنيين الكرد في مدينة اربيل لاسيما مع الضابط أمين راوندوزي وحسين حوزني موكرياني فضلاً عن إقامة علاقات مع شخصيات كردية وطنية في بقية أجزاء كردستان الأخرى⁽⁷²⁾.

استمر أعضاء برائتي في محاولاتهم لإيضاح القضية الكردية للمسؤولين البريطانيين إذ التقى الضابط الكردي المتقاعد إسماعيل حقي بالسركتير الشرقي في السفارة البريطانية عام 1939 ببغداد، ونقل له الظلم الذي تعرض له الكرد واستمر نشاط الجمعية السياسي داخل وخارج كردستان حتى عام 1943⁽⁷³⁾، واشتركت بعض الشخصيات منهم في تأسيس عدد من الجمعيات الوطنية الكردية في السليمانية مثل (يه كه تي/ الوحدة) كانت تدعو إلى ترسيخ الوحدة الوطنية بين العرب والأكراد كما تدعوا إلى المقاومة بوجه تدخل البريطانيين في شؤون العراق الداخلية، وقام تجمع الشباب في

السليمانية من المتقاربين في السن والأفكار في إنشاء جمعية عرفت باسم (نازادي كوردي/ الحرية الكردية) فضلاً عن تأسيس عدد آخر من الجمعيات الثقافية والاجتماعية التي كان هدفها نشر الثقافة والأدب الكردي⁽⁷⁴⁾، منها جمعية (ذ.ك/ انبعاث الكرد)، وذلك في 16 آب 1942 التي تأسست في مهاباد إلا إنها ضمت عدداً من الكرد العراقيين الذين عادوا إلى السليمانية لافتتاح فرع للجمعية هنالك في آب 1944 إذ اتصلوا بعدد من المثقفين والشخصيات الوطنية في كردستان العراق، وبالفعل عقد الاجتماع التأسيسي للجمعية والذي ضم 15 شخصاً في بيت الأستاذ إسماعيل حقي شاوليش في السليمانية واختير إبراهيم احمد رئيساً لها، وتطورت نشاطات الجمعية في العراق ففتحت لها فروع في كركوك وكفري ووصلت نشاطاتها إلى شقلاوة ورواندوز وبغداد والموصل، وتأثرت الجمعية بالأفكار والتوجهات القومية لحزب هيووا، واستمرت نشاطاته حتى انتهت في 16 آب 1946 بانتهاء جمهورية مهاباد⁽⁷⁵⁾، وقد ساهمت تلك الجمعيات بشكل عام في نشر الوعي السياسي والثقافي بين الشباب الكردي وخلق أرضية سياسية لإنشاء أحزاب كردية أكثر نضوجاً استطاعت استقطاب مختلف طبقات المجتمع الكردي وذات أهداف وبرامج سياسية واجتماعية واضحة خلال الحرب العالمية الثانية، وانتشار الأفكار اليسارية بين الشباب الكردي كان لها دور كبير في بناء علاقات الأخوة العربية الكردية وتوحيد نضالها ضد السيطرة البريطانية على العراق⁽⁷⁶⁾.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 دخلت الحركة الطلابية الكردية عام 1946 في المعادلات السياسية الجديدة، وكذلك في الأحداث والتطورات والتغيرات التي جرت لاسيما بعد أن تحولت الجمعيات والمنظمات الكردية إلى أحزاب معاصرة، تحمل برامج وأهداف ومناهج متقدمة ومفعمة بالأفكار القومية الوطنية، ولقد كانت الموجة الاشتراكية كاسحة في عقد الأربعينات من القرن العشرين إذ طغت على عقول الطلبة والمثقفين واتجه الكرد بشكل عام إلى اليسار في تلك المدة من اجل تقرير مصير كردستان ومقاومة الاستعمار⁽⁷⁷⁾، فتم الاتفاق في ربيع عام 1946 على تأسيس حزب جديد في السليمانية مشابه للحزب الذي أسس في كردستان إيران وهو (الحزب الديمقراطي الكردستاني/ البارتني)، وبالفعل أسس الحزب في صيف ذلك العام⁽⁷⁸⁾، بقيادة ملا مصطفى البارزاني المنفي إلى إيران عبر وكيله سكرتير الحزب حمزة عبد الله وقادة حزب شورش⁽⁷⁹⁾، وكان لذلك الحزب العلامة الأبرز في تاريخ الحركة السياسية الكردية في العراق إذ استقطب واحتوى مختلف القوى السياسية الكردية في صفوفه ضم ثلاث تيارات رئيسية تعكس القوى المنظمة للحزب وهي العشائري بقيادة مصطفى ملا البارزاني، واليساري الماركسي بقيادة حزب شورش، والثالث المثقفين القوميين مما جعل في كيانه بذور التناقض الموجود بين تلك القوى⁽⁸⁰⁾، إذ نشب الخلاف فيما بعد بين حمزة عبد الله وبين التيار القومي في الحزب حول ضم كبار إلى الهيئة التأسيسية للحزب مما أدى إلى إحجام بعض القوى اليسارية عن الانضمام إليه وفي مقدمتهم صالح الحيدري⁽⁸¹⁾، الذي يؤيده حزب شورش مما أدى إلى انشقاق الحزب وانفصال صالح الحيدري وأعضاء آخرين من حزب شورش وانضموا إلى الحزب الشيوعي العراقي لأنهم وجدوا في البارتني حزبا برجوازيًا⁽⁸²⁾.

ظل النظام الملكي عام 1946 يتابع باهتمام كبير الوضع السياسي في السليمانية وقد أكدت التقارير الأمنية إن قادر بن حجي حسن كاني كوه الذي كان جندياً وتسرح من الجيش، قد وزع بطاقات معايدة باللغة الكردية خصص قسم من أثمانها إلى ابن الرئيس مصطفى خوشناو الذي اعدم في 19 حزيران 1947، أما أثمان الباقية فترسل إلى المسجونين من الشيوعيين الأكراد والبارزين، ومع إن سعر البطاقة الواحدة كانت تباع بربع دينار، إلا أنها حملت كلمات ذات مغزى فكري عميق ووطني صادق والتي عدتها السلطات الحاكمة بأنها مثيرة للرأي العام والإحساس القومي العراقي والوحدة العراقية، فطلبت من شرطة السليمانية القبض على موزعيها إذ توصلت إلى إن قادر بن حجي حسن

هو الذي وزعها في السليمانية، بعد أن استلمها من أهالي كويسنجق كما أكدت شرطة السليمانية إن أعضاء حزبي الديمقراطي الكردستاني والتحرر الوطني كانوا من أشد المتحمسين لتوزيع تلك البطاقات، وقد تابع التقرير بشأن حزب التحرر بأنه يعد من أكثر الأحزاب نشاطاً في السليمانية ويضم عدداً كبيراً من التلاميذ غير انه بسبب سجن بعض أعضائه الفاعلين من قبل المجلس العرفي اضعف الحزب، لذلك انتهز الحزب الديمقراطي الفرصة واخذ أعضاؤه يحاولون جر أعضاء الحزب إلى حزبهم، وأكثر أولئك الأعضاء نشاطاً هو الرئيس المتقاعد نوري حكيم المحاسب في دائرة التبغ في السليمانية يشترك معه المحامي جليل هوشيار⁽⁸³⁾. أما التقارير الخاصة عن نشاط الحزب الديمقراطي الكردستاني فذكرت إن عدداً من أعضاء الحزب وصلوا إلى السليمانية في 11 أيلول 1948 وكانوا كثيري التردد عليها وذلك لطبع العدد الأول من جريدتهم بأسم (هتاو/الشمس) التي تنشر في اربيل لعدم وجود مطبعة هناك، وقد اجتمع أولئك الأعضاء في دار الشيخ محمود الحفيد للحديث حول تشكيل حكومة كردية، وقد تزايد نشاط الحزب أكثر بعد إذاعة محطة الشرق الأدنى خبراً في 28-29 أيلول 1948 أشارت فيه إلى إن جماعة من الأكراد ذهبوا إلى باريس عن طريق سوريا للمطالبة بحقوق الكرد أمام الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة⁽⁸⁴⁾. استغل الكرد عام 1952 زيارة صالح جبر رئيس حزب الأمة الاشتراكي إلى السليمانية وذلك في 30 نيسان من ذلك العام، فوزعوا منشور مكتوب باللغة الكردية ترجمها متصرف لواء السليمانية إلى اللغة العربية وكانت بعنوان (عدو الأكراد صالح جبر السفاك ينزل ضيفاً على الشيوخ القتلة السفاكين)، والتي تضمنت بان صالح جبر عندما كان وزيراً ورئيساً للوزراء لم يمد يده إلى الأكراد، بل على العكس من ذلك عمل على القضاء عليهم كلما سنحت له الفرصة، وهو المسؤول عن ما حدث للبارزانيين من شقاء وإعدام الضباط، أما الآن يزور السليمانية لأنه أفلس سياسياً ليتظاهر بخلاف ما يحمل، فدعوا الأكراد بان لا يصدقوه لأنه يريد أن يعيد مجده القديم على حسابهم بالتعاون مع توفيق وهبي الذي استقبله وأقام له مأدبة غداء مع الوفد المرافق له في قاعة سينما الرشيد في السليمانية، وألقى كلمة ترحيب به وأكد على ضرورة التضامن ولزوم إدخال اللغة الكردية وتدرسيها في المدارس الرسمية ودراسة تاريخ الأكراد، وفتح مدارس وطرق في السليمانية ونواحيها لمكافحة الجهل وضرورة الرأفة بحالة البارزانيين، وقد رحب جبر بتلك الكلمات وذكر بأن الهدف من زيارته هو تكوين واسطة تالف ومودة بين أبناء الشمال والجنوب دون التفريق بين الكرد والعرب، وتجدر الإشارة هنا إلى إن هنالك تقارير خاصة أكدت بان ذلك الحفل لم يحضره سوى رفاق توفيق وهبي وبعض سكان المدينة بتشجيع عدد من الشيوخ، فلم يكن سكان مدينة السليمانية وحدهم المستاءين من تلك الزيارة بل حتى سكان مدينة اربيل الذين لم يستقبلوه أيضاً عندما زارهم في 5 أيار 1952، وذلك إن دل على شيء فهو إن الشعب الكردي كان يستغل جميع المناسبات في العهد الملكي للتعبير عن طموحاته القومية المشروعة الأمر الذي اكسب نضاله قاعدة فكرية رصينة وركائز نفسية قوية مكنته من مواصلة نضاله الوطني العادل حتى في العهد الجمهوري⁽⁸⁵⁾.

الخاتمة:

- 1- اعتبرت الحركات في مدينة السليمانية إضافة إلى اربيل هي الأساس لانطلاق الحركات الكردية في كردستان العراق والتي هدفت منذ البداية جميعها إلى المطالب القومية وحقوق الكرد كطائفة من الطوائف المتعددة التي يحتضنها العراق والتي لها حقوق أيضاً.
- 2- يعتبر احد أسباب استمرار تلك الحركات خلال تلك المدة أن السلطات البريطانية سعت إلى استغلالها من أجل الضغط على الحكومة العراقية للتوقيع على معاهدات جديدة معها وعندما كانت الأخيرة ترفض ذلك تسعى بريطانيا إلى تأييد تلك الحركات تجاهها.

- 3- أخرجت تلك الحركات والانتفاضات لاسيما بعد الثلاثينيات من القرن العشرين الحركة الكردية من نطاقها العشائري الضيق إلى نطاق قومي ضم فئات وشرائح اجتماعية ودينية متنوعة، وأغنت محتوى الحركة الكردية وعمقت مفاهيمها الديمقراطية والسياسية وأعطتها سمة عصرية واضحة، كما ونقلتها من إطارها العسكري البحت إلى نشاطات سياسية تنظيمية مترابطة ومتداخلة.
- 4- نجحت تلك الحركات في منح الحركة القومية الكردية داخل العراق بعداً سياسياً واضحاً بعد عقدين من محاولات الحكومة العراقية إنكار ذلك البعد، وكان دورها بارزاً في العديد من الأحداث العراقية المهمة من معاهدة 1930 العراقية البريطانية ووثبة كانون الثاني 1948 وغيرها من الأحداث حتى عام 1956.
- 5- فشل بعض الحركات الكردية بسبب مفاهيمهم وتنظيمهم الذي كان نادراً ، وكثيراً من الثورات القبلية بما في تلك التي قام بها البارزاني إذ لم تكن ثورات قومية وإنما صراعات في وجه امتداد سلطة الدولة إليهم عن طريق فرض الضرائب أو بسبب المشاكل الإدارية.
- 6- يعد عام 1935 بداية انتشار الأفكار الديمقراطية واليسارية بين الشباب الكرد في العراق مما ساهم فيما بعد بتأسيس العديد من الجمعيات ذات التوجه الشيوعي منها جمعية براية تي عام 1937 وغيرها.
- 7- دخلت الحركات الكردية عام 1946 في المعادلات السياسية الجديدة والأحداث والتطورات والتغيرات التي جرت فتحوّلت الجمعيات والمنظمات الكردية إلى أحزاب معاصرة تحمل برامج وأهداف ومناهج متقدمة ومفعمة بالأفكار القومية الوطنية وتأسس على أساسها عدد من الأحزاب أبرزها الحزب الديمقراطي الكردستاني البارتني في السليمانية والذي كان له دور بارز تمثل الحركات الكردية ومطالبها القومية.
- 8- استغلت الحركات الكردية جميع المناسبات في العهد الملكي للتعبير عن طموحاته القومية المشروعة مما اكسبها قاعدة فكرية رصينة وركائز نفسية قوية مكنتها من مواصلة نضالها الوطني.
- الهوامش

- 1- ماجد حسن علي، الحركات الطلابية الكوردية في العراق 1926-1970، دار سبيرز للطباعة والنشر، دهوك، 2011، ص 23-25.
- 2- ولد في السليمانية عام 1882، ينحدر من أسرة دينية اتخذت التصوف فكراً ومساراً اجتماعياً لها، عد من أبرز قادة الحركة الكردية في التاريخ المعاصر إذ قاد حركات مسلحة عدة ضد الحكومتين البريطانية والعراقية، وشكل ثلاث حكومات في السليمانية كانت الأولى بمباركة بريطانيا استمرت من تشرين الثاني 1918 إلى حزيران 1919، والثانية من مايس 1919 حتى حزيران 1919، وامتدت الثالثة من تشرين الأول 1922 حتى تموز 1923، توفي في بغداد في 9 تشرين الأول 1956 ودفن في السليمانية، للمزيد ينظر: عبد الرحمن إدريس صالح و شاهين سهام عبد الرزاق، الشيخ محمود الحفيد في ميزان التاريخ وحكمه، مجلة الأستاذ، العدد 507 كلية التربية ابن رشد، بغداد، 2010، ص 19-20.
- 3- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة (دراسة تاريخية وثائقية)، ط3، مكتب التفسير للنشر والإعلان، أربيل، 2011، ص 289، 292، 96-300؛ ستار محمد علاوي الحياتي، المشكلة الكردية في عهد عبد الكريم قاسم 1958-1963، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2006، ص 26.

- 4- عثمان علي ، المصدر السابق ، ص430-432 ؛ عادل مدلول الهرموشي ، سيسيل جون ادمونز ودوره السياسي تجاه أكراد العراق 1918-1929 ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 29 ، العدد 11 ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2021 ، ص54-55.
- 5- المصدر نفسه ، ص56-57.
- 6- عثمان علي ، المصدر السابق ، ص434-435.
- 7- فايز عبد الله العساف ، الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية : أكراد العراق انموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا ، الأردن ، 2010 ، ص81.
- 8- عبد الرحمن إدريس صالح البياتي ، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام 1925 ، الطبعة الأولى ، دار الحكمة ، لندن ، 2005 ، ص340.
- 9- ولد عام 1883 في الطائف ، انتقل مع عائلته إلى اسطنبول وهو في عمر الثامنة وهناك بدأت حياته المبكرة فدرس التاريخ الإسلامي والعثماني وقواعد اللغتين العربية والتركية ومبادئ العلوم الصرفة والفنون العسكرية، عاد إلى الحجاز عام 1909 ، وقاد خلال العامين 1916-1918 الثورة العربية الكبرى ضد الدولة العثمانية ونجح في إخراج العثمانيين من الجزيرة العربية وبلاد الشام وتقوية صلاته بالبريطانيين، وكان لقيادته الحازمة وشهرته السياسية أسس الدولة العراقية الحديثة عندما نصب عام 1921 ملكاً على العراق بمباركة بريطانيا واستمر في الحكم حتى توفي عام 1933 ليخلفه ابنه الملك غازي في حكم العراق ، للمزيد ينظر : عبد المجيد كامل التكريتي الملك فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة 1921-1933 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1991 ، ص9-41 .
- 10- عثمان علي ، المصدر السابق ، ص437، 441.
- 11- المصدر نفسه ، ص443.
- 12- المصدر نفسه ، ص579-580.
- 13- المصدر نفسه ، ص580-581.
- 14- المصدر نفسه ، ص585-587.
- 15- فايز عبد الله العساف ، المصدر السابق ، ص81-82.
- 16- المصدر نفسه ، ص82.
- 17- عثمان علي ، المصدر السابق ، ص587-591.
- 18- ولد عام 1890 في الموصل ، تخرج من المدرسة الابتدائية فيها ثم دخل المدرسة الرشدية العسكرية وبعدها الإعدادية العسكرية في بغداد، ذهب إلى اسطنبول لدراسة الهندسة العسكرية وتخرج من هناك برتبة ملازم، شارك في حرب البلقان عام 1913-1914، وشارك في الحرب العالمية الأولى 1914-1918 ، وعين عام 1928 متصرفاً لبغداد ، شغل منصب وزير الداخلية العراقية للمرة الأولى عام 1930 ، وعام 1934 ، وللمرة الثالثة عام 1935 والرابعة عام 1937-1938 ، والخامسة عام 1941 ، والسادسة عام 1953 ، توفي عام في 26 كانون الأول 1953 ، للمزيد ينظر : عمر محمد الطالب ، جميل المدفعي 1890-1958 ودوره في الحياة السياسية العراقية ، أوراق سياسية ، العدد 16 ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2007 ، ص1-10.
- 19- ولد عام 1891 في السليمانية ، درس في المدارس الدينية في السليمانية فتعلم الأدب الكردي والفارسي والتركي وشيئاً من العربية، ثم دخل المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية عام 1899 حتى عام 1902 ثم التحق بالمدرسة الإعدادية العسكرية في بغداد وتخرج منها عام 1905 ، توجه إلى

- الكلية الحربية في استانبول وتخرج منها عام 1908 برتبة ملازم ثاني ، عين أمراً للكلية العسكرية في بغداد عام 1929 ثم محافظاً للسليمانية في العام نفسه، توفي عام 1984 ، للمزيد ينظر : هيو حفيد شريف ، توفيق وهبي 1984-1891 حياته ودوره السياسي والثقافي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الموصل ، 2005 ، ص 14-19.
- 20- عثمان علي ، المصدر السابق ، ص 593—595 ، ص 618.
- 21- المصدر نفسه ، ص 618-621.
- 22- حميد حسين علي حسن البالاني ، موقف الحكومة البريطانية من القضية الكردية في العراق 1932-1958 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، 2019 ، ص 98.
- 23- عثمان علي ، المصدر السابق ، ص 618-621.
- 24- المصدر نفسه ، ص 623.
- 25- فايز عبد الله العساف ، المصدر السابق ، ص 83.
- 26- عثمان علي ، المصدر السابق ، ص 623.
- 27- ولد في 14 آذار 1903 في قرية بارزان في أقصى شمال كردستان العراق ضمن محافظة اربيل، نفي عام 1935 إلى السليمانية وذلك بسبب قيامه بحركة مسلحة في شمال العراق للمطالبة بحقوق الكرد القومية ضد السلطة الملكية في العراق، وفي عام 1942 هرب من السليمانية إلى إيران لبدأ حركته المسلحة الثانية وبدعم من الاتحاد السوفيتي أقام الكرد أول جمهورية كردية في مهباد عام 1045 إذ أصبح رئيس أركان الجيش فيها، ونتيجة لنشاطه السياسي تعرض لمحاولة اغتيال بالسلم عام 1936 ، عاد مصطفى البارزاني إلى العراق عام 1958، تعرض لمحاولة اغتيال ثانية عام 1961 ، توفي عام 1979 ، للمزيد ينظر : فايز الخفاجي ، الاغتيالات السياسية لكورد العراق 1838-2003 ، سطور للنشر والتوزيع ، بغداد ، 2019 ، ص 51-55.
- 28- لمياء محسن الكناني و كفاح جمعة الساعدي ، الجذور التاريخية لنزعة الانفصال الكردي ، دراسات دولية ، العدد 79 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، 2019 ، ص 45 ؛ جليلي جليل و م. س لازاريف وآخرون الحركة الكوردية في العصر الحديث ، ط 2 ، ترجمة عبيد حاجي ، مؤسسة موكراني للبحوث والنشر ، دهوك ، 2012 ، ص 228.
- 29- ماجد حسن علي ، المصدر السابق ، ص 162-163.
- 30- تأسس سرّاً عام 1939 بمبادرة من الضباط والمتقنين والتقدميين الأكراد وانظم إليه أعداد كبيرة من الطلبة والمتقنين والأطباء والمحامين وغيرهم، وحدد برنامج النضالي على أساس قومي دعا إلى منح الحقوق المشروعة للشعب الكردي والوقوف ضد الفاشية التي انتشرت أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان نشاط الحزب داخل وخارج العراق من اجل تنظيم الحركة الكردية ، للمزيد ينظر ، بسار شالي ، صفحات من تاريخ منطقة نبروه ، مطبعة الناشر ، بيروت ، 2015 ، الجزء الأول ، ص 137.
- 31- ماجد حسن علي ، المصدر السابق ، ص 164.
- 32- محمود رزوق احمد ، الحركة الكردية في العراق : دور البرزانيين في طريق الحكم الذاتي (1918-1968) ، دار الممتاز ، الأردن ، 2014 ، ص 121.
- 33- ماجد حسن علي ، المصدر السابق ، ص 164.
- 34- محمود رزوق احمد ، المصدر السابق ، ص 123-124.
- 35- المصدر نفسه ، ص 124.
- 36- ماجد حسن علي ، المصدر السابق ، ص 162-165.

- 37- سامي شورش ، كردستان والأكراد - الحركة القومية والزعامة السياسية : إديريس بارزاني نموذجاً ، دار اراس للطباعة والنشر ، اربيل ، 2001 ، ص75-76.
- 38- ولد عام 1895 في مدينة الناصرية ، دخل المدرسة الرشدية فيها عام (1902 - 1910) ثم انتقل إلى بغداد وأصبح طالباً في المدرسة الجعفرية حتى عام 1919 ، وعين أثناء دراسته فيها كاتباً في إحدى المحاكم العدلية لإجادته اللغة الانكليزية ، التحق بمدرسة الحقوق عام 1921 وتخرج منها عام 1925 ليمارس مهنة المحاماة، تولى وزارة المعارف (1933-1934)، والوزارة العدلية (1936 - 1937)، ووزيراً للمعارف للمرة الثانية (1938 - 1939)، ووزير الشؤون الاجتماعية (19 شباط - 31 آذار 1941)، ووزيراً للداخلية (1941 - 1942)، ووزيراً للمالية خلال المدة (1943-1942)، ووزير المالية والدفاع (3 حزيران 1944 - 28 آب 1944)، ووزير المالية والتموين (1944-1946)، ووزير الداخلية للمرة الثالثة (5 شباط - 15 أيلول 1950)، توفي عام 1957، للمزيد ينظر : فاطمة صادق عباس السعدي ، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام 1957 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2005 ، ص18-58.
- 39- غانم محمد الحفو و عبد الفتاح علي البوتاني ، الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي 1921-1958 ، دار سبيريخ للطباعة والنشر ، دهوك ، 2005 ، ص87.
- 40- ولد عام 1913 في السليمانية ، أكمل دراسته في كلية الحقوق عام 1934 ومارس عدة أعمال مهنية وإدارية حتى أصبح متصرفاً للسليمانية عام 1946 ، توفي عام 2000 ، للمزيد ينظر : ماجد حسن علي ، المصدر السابق ، ص66.
- 41- غانم محمد الحفو و عبد الفتاح علي البوتاني ، المصدر السابق ، ص88-89.
- 42- أو ما تسمى بمعاهدة (جبر- بيفن) ، وهي المعاهدة التي وقعتها بريطانيا عبر وزير خارجيتها ارنست بيفن مع حكومة صالح جبر في 15 كانون الثاني 1948 في مدينة بورتسموث في بريطانيا، بعد ثلاث اجتماعات في 8 و15 و17 مايس 1947 لكي تحل محل معاهدة 1930 وتنظم العلاقة بين الدولتين على أساس المصالح المتبادلة ، للمزيد ينظر : نجدة فتحب صفوة ، صالح جبر سيرة سياسية ، دار الساقى ، بيروت ، 2016 ، ص278-283.
- 43- ماجد حسن علي ، المصدر السابق ، ص187-192.
- 44- غانم محمد الحفو و عبد الفتاح علي البوتاني ، المصدر السابق ، ص90-91.
- 45- ماجد حسن علي ، المصدر السابق ، ص123-124.
- 46- المصدر نفسه ، ص124، 127.
- 47- غانم محمد الحفو و عبد الفتاح علي البوتاني ، المصدر السابق ، ص101-102.
- 48- صبا حسين مولى ، موقف الاتحاد الأوربي من القضية الكردية في العراق ، دراسات وبحوث الوطن العربي ، العدد 16 ، الجامعة المستنصرية ، 2005 ، ص80-81.
- 49- المصدر نفسه ، ص81.
- 50- لم تفتح للأكراد آفاق جديدة من الحرية والتسامح إلا عندما قام النظام الجمهوري في العراق عام 1958 بإصدار العفو العام من المدنيين منهم المحكومين في العهد الملكي، وعلى أثر ذلك عاد مصطفى البارزاني إلى العراق، للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص81.
- 51- وهي الثورة التي قامت بها الطبقة العاملة الروسية متحالفة مع الفلاحين والتجار ضد قيصر روسيا نقولا الثاني بسبب فساد الحكومة وسوء الإدارة، وهزيمتها أمام اليابان عام 1905 ثم أمام الألمان عام 1916-1917، وما رافقها من سوء الأوضاع الاقتصادية وارتفاع الأسعار، وتمكنت من

الإطاحة بحكومة القيصر وتنازله عن العرش في 13 آذار 1917، للمزيد ينظر ، مدينة قاسم ومبروكه معيزي ، الثورة الروسية وتطور الاتحاد السوفيتي ، رسالة ماجستير غر منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي - تبسة ، الجزائر ، 2016 ، ص15-17.

52- ولد في كركوك عام 1898، انتقل للدراسة في المدرسة العسكرية في بغداد وأكملها عام 1913 التحق بالكلية الحربية في اسطنبول التي كانت مركزا للنشاطات الفكرية والتنظيمية للطلاب الكرد مما مكنه أن يساهم بشكل فعال في حركات الشيخ الحفيد، وقيادته مع عدد من الشخصيات السياسية الكردية جمعية استقلال كردستان فضلاً عن دوره في ثورة أيلول 1930 في السليمانية ، توفي عام 1960، للمزيد ينظر : شاخوان عبد الله صابر ، رفيق حلمي 1898-1960 دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الموصل ، 2006 ، ص24-26.

53- ماجد حسن علي ، المصدر السابق ، ص54-55.

54- ولد عام 1866 في السليمانية ، أكمل دراسته فيها ثم التحق بالكلية العسكرية في اسطنبول وتخرج منها عام 1887، تقلد عددًا من المناصب العسكرية في وزارة الدفاع العثمانية حتى أحيل إلى التقاعد فعاد إلى السليمانية ومارس نشاطه السياسي بتشكيل الجمعية بالتعاون مع العديد من المثقفين الكرد ، توفي عام 1936، للمزيد ينظر المصدر نفسه ، ص56.

55- ماجد حسن علي ، المصدر السابق ، ص56-57.

56- المصدر نفسه ، ص61.

57- مجموعة مؤلفين ، العرب والكرد : المصالح والمخاوف والمشاركات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2019.

58- مجموعة مؤلفين ، المصدر السابق.

59- ولد عام 1904 في كفري ، أكمل دراسته الابتدائية فيها ثم عام 1919 إلى السليمانية لإكمال المتوسطة فيها التحق بالمدرسة العلمية الصناعية في كركوك وأكملها عام 1923 ، أكمل دراسته الهندسية في بغداد عام 1926 ساهم في العمل الثقافي والسياسي ، توفي عام 1980 ، للمزيد ينظر : ماجد حسن علي ، المصدر السابق ، ص62 .

60- المصدر نفسه ، ص61-62.

61- المصدر نفسه ، ص62-63.

62- ظهرت فكرتها على يد الانكليز عام 1900، وهي تهدف إلى تنشئة الأطفال وتعويد الشباب على النشاط الحركي العسكري وخشونة العيش لتقوية أبدانهم، وقد انتشرت فيما بعد في جميع الدول خلال العقدين الأولين من القرن العشرين، وقد اهتمت الدولة العثمانية بها وسعت إلى تطبيقها في كل الدول التي تحت حكمها بما فيها العراق، فتأسست أولى الفرق الكشفية في العراق عام 1915 لتدريب الطلاب على الانخراط في النشاطات الرياضية تهيئة منهم للدخول في الخدمة العسكرية، للمزيد ينظر : دنون يونس الطائي ، نشأة الحركة الكشفية في الموصل 1921-1937 ، دراسات موصلية ، العدد 12 ، جامعة الموصل ، 2006 ، ص60-61.

63- ماجد حسن علي ، المصدر السابق ، ص69.

64- ولد عام 1904 في زاخو، وأكمل الابتدائية فيها ، ثم الثانوية في مدينة الموصل، وتخرج من كلية الحقوق في بغداد عام 1934، ويعد من المؤسسين لحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتي) أصبح سكرتيراً له حتى عام 1953 عندما أقصي من قبل إبراهيم احمد ، ابعده نهائياً عن الحزب عام 1959 بعد خلاف بين جناحه وجناح جلال الطالباني وإبراهيم احمد، توفي في 13 كانون الأول عام 1998

في السليمانية، للمزيد ينظر : مهيطان محمد حسين البامرني ، موقف الاتحاد السوفيتي من القضية الكردية في العراق 1945-1968 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2006 ، ص58.

65- ولد عام 1914 في السليمانية ، وهو من الشخصيات الكردية البارزة في النصف الثاني من القرن العشرين في العراق ، أكمل دراسته الثانوية في بغداد عام 1934 ، بسبب نشاطه السياسي سجن في أبي غريب = عام 1949 ، شغل منصب رئيس لحزب ذ.ك فرع السليمانية ، انتمى إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني عام 1947 ، وأصبح سكرتيراً للبارتني منذ عام 1951 ، توفي عام 2000 في لندن ، للمزيد ينظر : ماجد حسن علي ، المصدر السابق ، ص65.

66- ولد عام 1881 في بغداد ، بدأ نشاطه السياسي عام 1909 في التظاهرات الاحتجاجية ضد إعلان الدولة العثمانية بيعها الإدارة النهرية العثمانية إلى شركة لنج الانكليزية فبرز كزعيم وطني مخلص في الحركة الوطنية العراقية خلال إعلان بريطانيا انتدابها على العراق فانضم إلى جمعية حرس الاستقلال عام 1920 وأصبح عضواً إدارياً فيها واستمر بنشاطه السياسي حتى أسس عام 1922 الحزب الوطني، ودافع عن العمال والتجار بحملة أعتها عام 1928 تهدف إلى إنشاء جمعيات لحماية نصالحهم وبالفعل تشكل في 16 شباط 1929 أول اتحاد عمالي في بغداد، وقد استمر يمارس نشاطه السياسي بشكل بارز حتى وفاته في 20 تشرين الثاني 1945 ، للمزيد ينظر : حيدر حميد حسن ، جعفر أبو ألتنم ودوره في الحركة الوطنية ، ورقة بحثية منشورة ، قسم العلوم السياسية - كلية الإمام الكاظم (ع) ، 2016 ، ص2-18.

67- جلال طالباني ، كردستان والحركة القومية الكردية ، منشورات النور ، بغداد ، 1970 ، ص67-68.

68- ولد عام 1922 في السليمانية ، وهو من الشخصيات الكردية المعروفة شارك في تأسيس عدة جمعيات ومنظمات كردية ونال شرف عضويتها منها عصابة الحرية وحزب شورش وحزب رزكاري، وأصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني عام 1946، أصبح قيادياً في حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني بعد عام 1979 ، توفي في بريطانيا عام 1983، للمزيد ينظر : ماجد حسن علي ، المصدر السابق ، ص77.

69- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

70- ولد عام 1890 في كركوك ، انضم إلى الجيش العثماني في وقت مبكر من حياته وتخرج من المدرسة الحربية في اسطنبول برتبة ملازم ثاني ، دخل كلية الأركان في اسطنبول خلال حرب البلقان وتخرج منها عام 1915 ، شغل خلال المدة 1919-1920 منصب ضابط مخابرات في القوات العسكرية البريطانية ، رقي عام 1921 رتبة ضابط بالجيش العراقي ، ورتبة فريق ركن في عهد الملك غازي، شغل منصب قائد الفرقة الثانية في وقت كان الصراع أشده بين وزارة ياسين الهاشمي الثانية والمعارضة التي سعت إلى إسقاطها لذا سعى إلى تأييد المعارضة بإسقاط وزارة الهاشمي بالقوة عن طريق الانقلاب العسكري وذلك في 29 تشرين الأول 1936 ، توفي عام 1937 ، للمزيد ينظر : نور جبار عباس ، المصدر السابق ، ص3-5.

71- كافي سلمان مراد الجادري ، الجمعيات والأحزاب الكردية في العراق 1921-1947 ، مجلة الأستاذ ، المجلد 2 ، العدد 221 ، 2017 ، ص43-44.

72- كافي سلمان مراد الجادري ، المصدر السابق ، ص43-44.

73- المصدر نفسه ، ص44.

74- ص44-45.

- 75- عمر محمد محمد كريم ، القضية الكوردية في سياسة الحكومات العراقية 1932-1945 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة سانت كلمينتس ، العراق ، 2009 ، ص146-148 .
- 76- كافي سلمان مراد الجادري ، المصدر السابق ، ص45 .
- 77- ماجد حسن علي ، المصدر السابق ، ص103 .
- 78- جلال طالباني ، المصدر السابق ، ص86-87 .
- 79- تأسس عام 1945 ، وهو النواة الأولى للحزب الشيوعي الكردي في كردستان العراق أسسه مجموعة من المثقفين الأكراد وهم صالح الحيدري ورشيد عبد القادر ونايف يونس ، ضم الحزب عضوية ما يقارب =350 شخص، وحدد أهدافه وبرامجه على أساس تحقيق الأمان القومي للشعب الكردي، ومن الأمور المهمة التي تضمنها برنامج الحزب قضية الإصلاح الزراعي التي تعد من أهم القضايا الحيوية له ، للمزيد ينظر : كافي سلمان مراد الجادري ، المصدر السابق ، ص48 .
- 80- عمار علي السمر ، شمال العراق 1958-1975 دراسة سياسية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات قطر ، 2012 .
- 81- ولد عام 1922 في اربيل ، درس في كلية الحقوق في بغداد خلال المدة (1943-1944) وأصبح من ناشطي الحزب الشيوعي العراقي ، وعضو المكتب السياسي الموحد للحزب الكردستاني عام 1959 ، للمزيد ينظر كافي سلمان مراد الجادري ، المصدر السابق ، ص59 .
- 82- جلال طالباني ، المصدر السابق ، ص86-87 ؛ عمار علي السمر ، المصدر السابق ؛ عمار عباس محمود ، القضية الكردية : إشكالية بناء الدولة ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2016 ، ص89 .

- 83- عادل تقي عبد محمد البلداوي ، نضال الشعب الكردي وموقع البارزاني في الوثائق العربية السرية ، مركز الأبحاث العلمية والدراسات الكوردية ، دهوك ، 2012 ، ص40-42 .
- 84- المصدر نفسه ، ص42-43 .
- 85- عادل تقي عبد محمد البلداوي ، المصدر السابق ، ص46-48 .

قائمة المصادر

أولا : الرسائل والأطاريح الجامعية

- 1- حميد حسين علي حسن البالاني ، موقف الحكومة البريطانية من القضية الكردية في العراق 1932-1958 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، 2019 .
- 2- ستار محمد علاوي الحياني ، المشكلة الكردية في عهد عبد الكريم قاسم 1958-1963 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2006 .
- 3- شاخوان عبد الله صابر ، رفيق حلمي 1898-1960 دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الموصل ، 2006 .
- 4- عمر محمد محمد كريم ، القضية الكوردية في سياسة الحكومات العراقية 1932-1945 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة سانت كلمينتس ، العراق ، 2009 .
- 5- فاطمة صادق عباس السعدي ، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام 1957 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2005 .
- 6- فايز عبد الله العساف ، الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية : أكراد العراق انموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا ، الأردن ، 2010 .

- 7- مدينة قاسم ومبروكة معيزي ، الثورة الروسية وتطور الاتحاد السوفيتي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي - تبسة ، الجزائر ، 2016.
- 8- مهيطان محمد حسين البامري ، موقف الاتحاد السوفيتي من القضية الكردية في العراق 1945-1968 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الموصل ، 2006.
- 9- هيو حفيد شريف ، توفيق وهبي 1891-1984 حياته ودوره السياسي والثقافي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الموصل ، 2005.

ثانياً : الكتب

- 1- بسار شالي ، صفحات من تاريخ منطقة نيروه ، ج1، مطبعة الناشر ، بيروت ، 2015.
- 2- جلال طالباني ، كردستان والحركة القومية الكردية ، منشورات النور ، بغداد ، 1970.
- 3- جليلي جليل و م.س لازاريف وآخرون ، الحركة الكردية في العصر الحديث ، ط2 ، ترجمة عبيد حاجي ، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر ، دهوك ، 2012.
- 4- سامي شورش ، كردستان والأكراد - الحركة القومية والزعامة السياسية : إدريس بارزاني انموذجاً ، دار اراس للطباعة والنشر ، اربيل ، 2001.
- 5- عادل تقي عبد محمد البلداوي ، نضال الشعب الكردي وموقع البارزاني في الوثائق العربية السرية ، مركز الأبحاث العلمية والدراسات الكردية ، دهوك ، 2012.
- 6- عبد الحميد الثاني ، السلطان عبد الحميد الثاني : مذكراتي السياسية 1891-1908 ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1979.
- 7- عبد الرحمن إدريس صالح البياتي ، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام 1925 ، ط1 ، دار الحكمة ، لندن ، 2005.
- 8- عبد المجيد كامل التكريتي ، الملك فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة 1921-1933 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1991.
- 9- عثمان علي ، الحركة الكردية المعاصرة (دراسة تاريخية وثائقية) ، ط3 ، مكتب التفسير للنشر والإعلان ، اربيل ، 2011.
- 10- عمار عباس محمود ، القضية الكردية : إشكالية بناء الدولة ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2016.
- 11- عمار علي السمر ، شمال العراق 1958-1975 دراسة سياسية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، 2012.
- 12- غانم محمد الحفو و عبد الفتاح علي البوتاني ، الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي 1921-1958 ، دار سبيريز للطباعة والنشر ، دهوك ، 2005.
- 13- فايز الخفاجي ، الاغتيالات السياسية لكورد العراق 1838-2003 ، سطور للنشر والتوزيع ، بغداد ، 2019.
- 14- ماجد حسن علي ، الحركة الطلابية الكردية في العراق 1926-1970 ، دار سبيريز للطباعة والنشر ، دهوك ، 2011.
- 15- مجموعة مؤلفين ، العرب والكرد : المصالح والمخاوف والمشاركات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2019.
- 16- محمد فريد ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012.
- 17- محمود رزوق احمد ، الحركة الكردية في العراق : دور البارزانيين في طريق الحكم الذاتي (1918-1968) ، دار الممتاز ، الأردن ، 2014.

18- نجدة فتحب صفوة ، صالح جبر سيرة سياسية ، دار الساقى ، بيروت ، 2016.

ثالثاً : البحوث المنشورة

- 1- حيدر حميد حسن ، جعفر أبو ألتمن ودوره في الحركة الوطنية ، ورقة بحثية منشورة ، قسم العلوم السياسية - كلية الإمام الكاظم (ع) ، 2016.
- 2- ذنون يونس الطائي ، نشأة الحركة الكشفية في الموصل 1921-1937 ، دراسات موصلية ، العدد 12 ، جامعة الموصل ، 2006.
- 3- صبا حسين مولى ، موقف الاتحاد الأوربي من القضية الكردية في العراق ، دراسات وبحوث الوطن العربي ، العدد 16 ، الجامعة المستنصرية ، 2005.
- 4- عادل مدلول الهرموشي ، سيسيل جون ادموندز ودوره السياسي تجاه أكراد العراق 1918-1929 ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 29 ، العدد 11 ، كلية التربية - جامعة القادسية ، 2021.
- 5- عبد الرحمن إدريس صالح و شاهين سهام عبد الرزاق ، الشيخ محمود الحفيد في ميزان التاريخ وحكمه ، مجلة الأستاذ ، العدد 507 ، كلية التربية ابن رشد - بغداد ، 2010.
- 6- عمر محمد الطالب ، جميل المدفعي 1890-1958 ودوره في الحياة السياسية العراقية ، أوراق سياسية ، العدد 16 ، كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد ، 2007.
- 7- كافي سلمان مراد الجادري ، الجمعيات والأحزاب الكردية في العراق 1921-1947 ، مجلة الأستاذ ، المجلد 2 ، العدد 221 ، 2017.
- 8- لمياء محسن الكناني و كفاح جمعة الساعدي ، الجذور التاريخية لنزعة الانفصال الكردي ، دراسات دولية ، العدد 79 ، مركز الدراسات الدولية - جامعة بغداد ، 2019 ، ص45.

Abstract :

The methods followed by the local Kurdish leaderships in their opposition to direct British rule and in obtaining their national rights differed. While some of them resorted to uprisings and revolutions, or the use of force of arms, others resorted to forming associations and political parties, whether those formed in public ways or those that worked in secret ways. In the midst of those events, the Kurds formed associations and parties in the city of Sulaymaniah that played a major role in the history of the cotemporary Kurds.